

الحذيفي في خطبة الجمعة: أرسل إلى الرسل وآخرهم محمد عليه الصلاة والسلام لإصلاح الأرض

أمّ المسلمين اليوم الجمعة في المسجد النبوي إمام وخطيب المسجد النبوي الشيخ الدكتور علي بن عبدالرحمن الحذيفي فتحدث فضيلته أن في الكون خلقاً ذلوا للبشر فقال: إن إلى خلق هذا الكون وأودع فيه كل ما يحتاجه المكلفون من ارزاق ومتاع ورياش وزينة ومال ودواب وغير ذلك وذلك هذا الكون وسخره كله لمصالح الخلق ومنافعهم وقيام حياتهم إلى أجل مسمى عند الله لا يعدوه قال الله تعالى (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ).

وبين فضيلته أن إلى خلق الكون والسبب عبادته فقال: ولم يكل إلى الخلق إلى غيره بل خلق هذا الكون الشاهد للحق وهو التوحيد والطاعات كلها والصالح والإصلاح للأرض قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) وقال سبحانه (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ).

وتحدث فضيلته أن إلى أرسل الرسل للإصلاح في الأرض فقال: وقد أرسل إلى الرسل وآخرهم سيدهم محمد صلى الله عليه وسلم لإصلاح الأرض بالطاعات وتطهيرها من الشرك والموبقات.

وأمر الله سبحانه وتعالى المرسلين عليهم الصلاة والسلام التمتع بما أحل الله في الحياة من الطيبات وأن يداوموا على الطاعات التي لاتصلح الأرض إلا بها قال تعالى (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِن الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ).

وأوضح فضيلته بأن المؤمنين هم أتباع الرسل المصلحون في الأرض فقال: فالرسل عليهم السلام وأتباعهم المؤمنين جعلوا هذا الكون مكاناً وزماناً للصالحات والإصلاح ففازوا بالخيرات والجنات والأعمال الصالحات التي تعود كلها إلى نفع النفس والخلق بالقيام بأركان الإسلام وبقيّة الطاعات تابعة لهذه الأركان.

واختتم فضيلته خطبة الجمعة بنصح المسلمين بالتكفير عن السيئات بالطاعات فقال: إنما يكفر السيئات

ويزيد الحسنات ويزكي الأعمال الصالحات ويجبر النقص في القربات ويطرد الشياطين ذكره عز وجل على كل حال.